الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)

وهي الأفعال التي لا تكتفي بالفعل المرفوع بعدها، بل تحتاج إلى اسمٍ ينتصب بعدها – يكون خبرًا – ويُعرب الاسم المرفوع اسمًا للفعل الناقص، وبهذا يكون عملها رفع (المبتدأ) ونصب (الخبر) .

الأفعال الناقصة هي:

١. كان: يفيد الإخبار في الزمن الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿ قال ربِّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيرًا ﴾ .

٢. ظل: يفيد الإخبار في الزمن الماضي ويفيد حصوله في النهار، مثل قوله تعالى: ﴿ وإذا بُشرّ احدُهم بالأنُثى ظل وجُهُه مسودًا وهو كظيم ﴾ .

٣. أصبح وأمسى: أصبح يفيد حصول الإخبار في الصباح، وأمسى يفيد حصوله في المساء، مثل قول الشاعر: وان أمرًا يُمسي ويُصبح سالمًا من الناس إلّا ما جَنَى لسعيد

٤. أضحى: يفيد حصول الإخبار في الضحى، مثل قول الشاعر:

وصحيحٌ أضحى يعود مريضًا وهو أدنى للموت ممن يعود

٥. بات: يفيد حصول الإخبار في الليل، مثل: بات الناس يحبون الفتنة ويكرهون الحق .

٦. صار: يفيد التحويل: مثل قول المتنبي: وصِرتُ أشُكُّ فيمن أصطَفيهِ لِعلمي أنَّهُ بعضُ الأنامِ

٧. ليس: يفيد النفي نفي اتصال اسمها بخبرها، كقوله تعالى: ﴿ ليس اللهُ بظلامٍ للعبيد ﴾ .

٨. مازال، مابرح، مافتئ، ما انفكَ: تدل على ملازمة الخبر للاسم، وتسمى (أفعال الاستمرار)، قال رسول الله (ص): (إنَّ الشيطانَ قال: وعزتك يا رب لا أبرحُ أغوي عبادك، ما دامتْ أرواحهم في أجسادهم فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال اغفرُ لهم ما استغفروني) . صدق رسول الله

* ما فتئ الناس يجهلون حق أنفسهم عليهم

* ما انفك الكريم محمودًا واللئيم مذمومًا .

٩. ما دام: يفيد بيان المدة، قال تعالى: ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيًّا ﴾ .

ملحوظات:

- تختص (كان) من بين سائر أخواتها بأنَّها قد تحذف هي واسمها ويبقى خبرها، قال الشاعر:

قَدْ قِيْلَ مَا قِيْلَ إنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا

- تحذف نون (كان) إذا جاءت بلفظ المضارع المجزوم غير المتلو بساكن ولا ضمير متصل، مثل قوله تعالى: ﴿ قالت أنّى يكون لي غُلامٌ ولم يمسسني بشرٌ ولم أكُ بغيًا ﴾ .
- يرد حرف جر زائد وهو (الباء) في خبر (ليس وكان)؛ لتوكيد النفي، قال تعالى: ﴿ أليس اللهُ بأحكم الحاكمين ﴾ ، أو ما كنتُ بقادمٍ .
- قد تكون كان وأخواتها تامّة فتكفي بمرفوعها على أنَّهُ فاعلٌ لها ولا تحتاج إلى خبرٍ باستثناء (ما فتئ، ليس) فإنَّها ملازمة للنقص، مثل قوله تعالى: ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تُصبحون ﴾، وقوله تعالى: ﴿ خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض ﴾ .
- كان وأخواتها كلها أفعال اتفاقًا إلّا ليس فذهب جمهور النحاة إلى أنَّها فعل، وذهب الفارسي في أحد قوليه إلى أنَّها حرف، وهذه الأفعال منها ما يعمل بلا شرط، وهي: (كان، وظل، وبات، وأضحى، وأمسى، وصار، وليس)، ومنها: ما لا يعمل إلّا بشرطٍ، وهو قسمان: أحدهما: ما يشترط في عملهِ أنْ يسبقَهُ نفي لفظي أو تقديري أو شبه نفي، مثل: (زال، وبرح، وفتئ، وانفك)، واللفظي مثل: (ما زال زيدٌ قائمًا) .

ومثال النفي التقديري قوله تعالى: ﴿ قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف ﴾، أي: لا تفتؤا، ولا يحذف النافي معها قياسًا إلّا بعد القسم .